الكلام ما صحت مبانيه ووضحت معانيه احسن الكلام ما اعرب عن الضمير
واستغنا عن التفسير ابلغ الكلام ما يدلك اوله على اخره ويعرف باطنه
بظاهره ابلغ الكلام ما قل مجازه وحسن ايجازه **فرع** وعد بعضهم
تكلف النحو عند غير اهله في غير التلاوة ونحوها مما ينبغي اجتنابه
وقيل النحو عند العامة كاللحن عند الخاصة فكما ينبغي التحرز عن اللحن
عند اهل اللسان يتحرز من النحو الذي يستثقله الطباع عند السماع
واستدلوا ان يكتب على النحو بجوابه لمسلم في قوله من خطل
نعوها النحو يبغي اللسان فهلا يقوم ربيع الغمل ... ما النحو محتاجا به

ثنايه بالنحو محتاجا له فان يريد الناس الا حول
لئن كان يعرف في قوله لقد صار باللحن في ما فعل

وقال اخر

يحسن النحو في الرواية والشعر واعراب سورة او كتاب
فاذا ما تجاوز النحو هذا فهو شين على المسامع ناب

انتهى الكلام في شروط الكلام **فائدة** وعن ام سلمة ان امراة
دخلت على عائشة ومعها نسوة فقالت امراة منهن والله لا ادخل
الجنة فقد اسلمت وما سرقت وما زنيت فاتت في المنام فقيل لها انت المالية
لا تدخلين الجنة وانت تحلين بما لا يغنيك وتتكلمين فيما لا يعنيك فلما اصبحت
دخلت على عائشة فاخبرتها بما رأت وقالت اجمعي النسوة اللاتي كن
عندك حين قلت ما قلت فارسلت اليهن عائشة فجيء بهن فحدثتهن المراة

بما رأت المراة في المنام رواه البيهقي **فصل في الآثار**
في الترهيب من الكلام والترغيب في الصمت قال مولانا علي كرم الله وجهه
الصمت زين وقليل فاعله وعنه الصمت زين للعالم وستر للجاهل والكلام
كالدواء ان اقللت منه نفع وان اكثرت منه قتل وعنه كرم الله وجهه
بطول اللسان يهلك الانسان وفي مفتاح الحقيقة للامام جعفر بن محمد الصادق
رضي الله عنهما الصمت مفتاح كل توبة وراحة في الدنيا والاخرة وفيه رضا
الرب وتخفيف الحساب والصون من الخطايا والزلل ومعه عن الهوام
ورياضة النفس وحلاوة العبادة وزوال قسوة القلب والعفاف والمروة
والظرف فاغلق باب لسانك عما لك منه بد سيما اذا لم تجد اهلا للكلام
والمساعد والمذاكر لله وفي الله وكان الربيع بن خثيم رضي الله عنه
يضع قرطاسا بين يديه ويكتب ما يتكلم به ثم يحاسب نفسه في عشيته
ما له وما عليه ويقول اوه نجا الصامتون وبقينا وكان بعض اصحاب رسول
الله صلعم يضع حصاة في فيه فاذا اراد ان يتكلم بما علم انه لله وفي
الله ولوجهه اخرجها وكان الصحابة رضي الله عنهم يتنفسون تنفس
الغرقا ويتكلمون تشبه المرضا وانما سبب هلاك الخلق وعامتهم الكلام
والصمت وطوبى لمن رزق معرفة عيب الكلام وصوابه والصمت وفوائده
فان ذلك من شعار الانبيا واخلاق الاصفيا ومن عرف قدر الكلام احسن
صحبة الصمت ومن اشرف على ما في لطائف الصمت وائتمنه على خزائنه
كان كلامه وصمته كله عبادة ولا يطلع على عبادته هذه الا الملك الجبار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)